

جعفر بن أبي طالب

رضي الله عنه



محمد بن سید الدُّبَّيْلِ

الألوكة

www.alukah.net



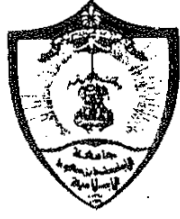
المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
إدارة الثقافة والنشر



تأليف الدكتور: محمد بن سعد الدبيل

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م





١٤

قصص إسلامية

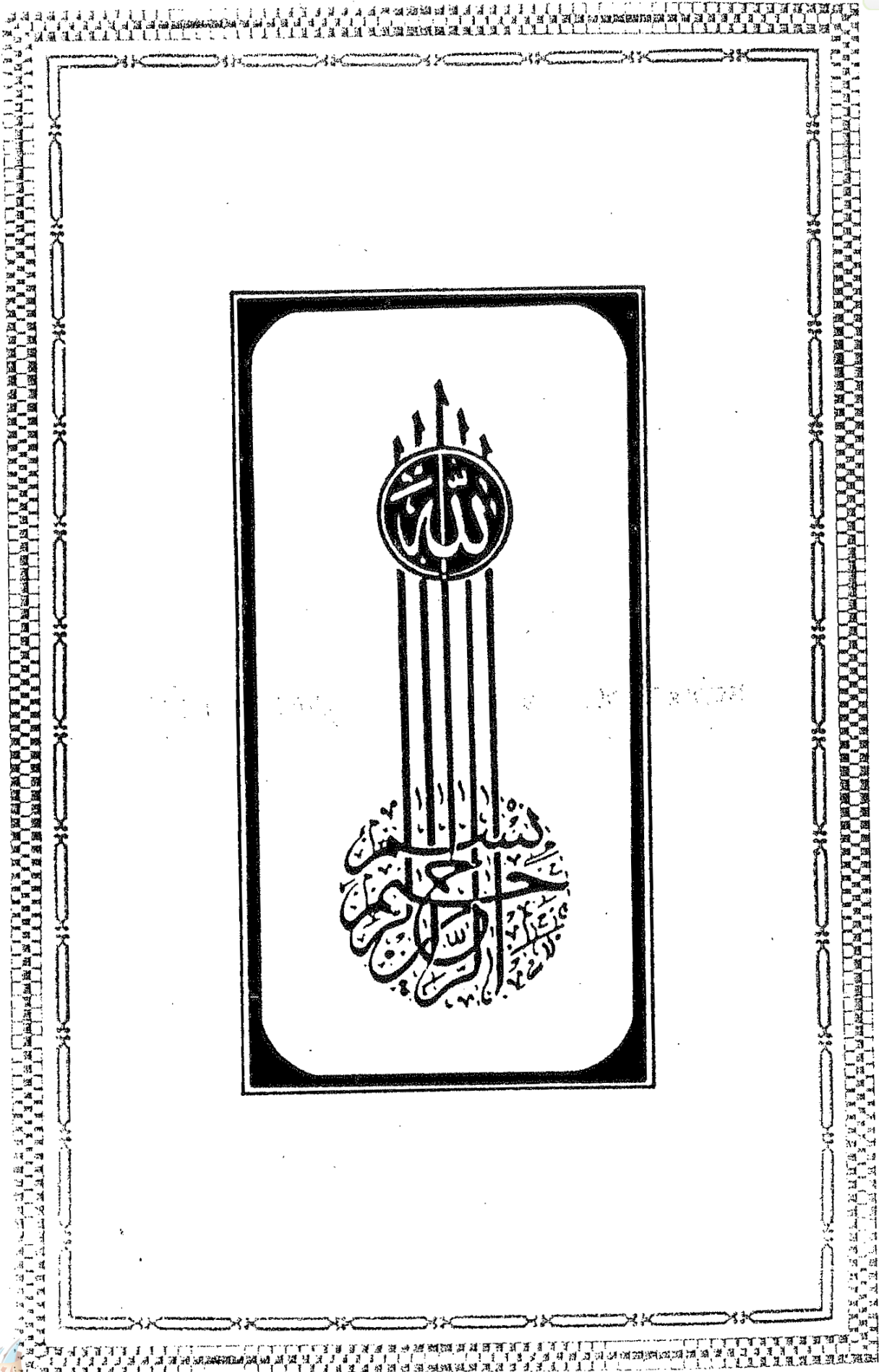
المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
إدارة الثقافة والنشر

جعفر بن أبي طالب

تأليف

الدكتور محمد بن سعد الدبل

١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م



تقديم

أحباءنا وفلذات أكبادنا
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . وبعد :
فهذه القصص اسهام من الجامعة في رعاية النشء
وبداية في سبيل امداد الشباب بعدد من القصص
الاسلامية الهادفة التي تربي فيهم المحبة لله تعالى وطاعته
وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، كما تزرع بينهم روح
المحبة والإخاء والعزة والاباء، وتوضح لهم جانبا من
سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام وسيرة بعض الرجال
الذين خلد ذكرهم التاريخ لما كانوا يتصفون به من قوة
الايمان بالله التي أوجدت فيهم الشجاعة والاقدام
والصدق والاخلاص في سبيل نشر الاسلام والذود عن
حياضه .

وقد أعادت الجامعة طباعة بعض القصص
الاسلامية المختارة بعد إجراء بعض التعديلات اللازمة
وقد حققت نجاحاً كبيراً والله الحمد وستعيد نشر عدد من
القصص الأخرى التي تراها صالحة ومحقة لما تتوخاه
من نفعها العام على أبنائنا الأحياء كما حاولت الجامعة
من جانبها اعداد قصص مناسبة تنشر للمرة الأولى وها
هي بين يديكم واحدة من هذه القصص (نرجوا أن تحقق
الهدف المأمول منها).

ونسأل الله التوفيق والسداد للجميع

إدارة الثقافة والنشر بالجامعة

افتتاحية

أحبابنا الأطفال ...

إن تاريخ المسلمين من الرعيل الأول، وتاريخ المسلمين جميعاً حافل بالبطولات، والمواقف الصادقة التي صاحبت جهاد الرسول صلى الله عليه وسلم، وجهاد القواد والمجاهدين الفاتحين الذين صدقوا ما عهدوا الله عليه.

ولقد استبسل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، في الغزوات التي خاضوا غمارها مع الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي جميع الغزوات التي وجههم إليها.

ولقد كان من بين الصحابة، وأول المجاهدين ثلاثة نفر إستشهدوا جميعاً تحت لواء الإسلام في معركة «مؤتة».

ومن بين أولئك الثلاثة: الصحابي الشهيد: جعفر بن أبي طالب سيد شباب بني هاشم، وسأقص عليكم أحبابنا الأطفال خبر ذلك الصحابي القائد الشهيد.



فرغت «سمية» من استذكار دروسها بعد صلاة العشاء فجمعت كتبها في حقيبتها، ثم خرجت من غرفتها، وأغلقت الباب، ثم اتجهت حيث يجلس أبوها في مصلاه؛ ليتزود من نافلة الليل.

سلمت «سمية» على أبيها - السلام عليك يا أباي - هل من حاجة تريد أن أقضيها لك قبل أن أذهب إلى غرفة نومي؟ .

الأب : وعليك السلام يا سمية، لا أريد شيئاً، ولكن أين أمك؟ ما بالها لم تحضر معي كعادتها لقراءة القرآن الكريم؟ .

سمية : إنها منذ صباح هذا اليوم مكبة على «كتاب» تقرأه.

الأب : «كتاب»؟ ما هذا الكتاب التي لم تزل أمك مكبة على قراءته منذ الصباح إلى هذه الساعة من الليل؟ .



ألحراب

إبن الوليد

ألمارقون

الأب : حسناً، إن أمكما تُنشِدُ قولَ الشاعر في شأن

«خالد بن الوليد».

كم دعا الله أن يموت شهيداً

يا صروف الزمان عز الفقيد

سمية : وحقيقة الأمر - يا أبى - لم أعرف بعد خبر

«طائر الخلد»، ولا من يكون ابن الوليد على

حد ما سمعت من أمى !!

الأب : أما «طائر الخلد» يا ابنتى : «فجعفر بن أبى

طالب» إبن عم رسول الله صلى الله عليه

وسلم، وأما ابن الوليد يا سمية فسيف الله

المسلول - خالد بن الوليد أحد أبطال

الإسلام في جهاد الدعوة وحروب الفتوحات

الإسلامية.

سمية : ولكنى لم أعرف شيئاً بعد عن حياة كل منهما،
ولا سمعت قصة بطولتها وبلائها في
الإسلام، فهلا قصصت يا أبى على قصة
جعفر بن أبى طالب؛ لتقص على بعدها
قصة - خالد بن الوليد -

الأب : خيراً طلبت يا سمية - ولكن هل أنت على
استعداد الآن لسماع ما سأقصه عليك؟

سمية : نعم . نعم يا أبى .
الأب : حسناً يا سمية، ولكن أين اخوك «طارق»؟
هلا تدعينه للحضور معنا.

سمية : بلى سأدعوه - إنه يحب القصص، ويجب
قراءة التاريخ!

سمية : تفرع الباب على اخيها «طارق» فى غرفته -
وتناديه طارق . طارق . تعال لنسمع من أبى
«قصة بطولية إسلامية عن حياة جعفر الطيار.
طارق : جعفر الطيار؟

سمية : نعم جعفر الطيار يقول أبى : إنه جعفر بن
أبى طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم .

طارق : مهلاً يا «سمية» لقد شرح لنا أستاذ التاريخ -
في هذا اليوم - موقعة حاسمة في جهاد
المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم - وذكر من أبطالها الذين استشهدوا
تحت لواء المعركة - جعفر بن أبى طالب -

سمية : تقول : استشهد يا طارق ؟
طارق : نعم استشهد - جعفر بن أبى طالب - في
موقعة - مؤتة - كأنك يا سمية لم تقرئى
التاريخ !!

سمية : تعال . تعال يا طارق لنسمع من أبى كل
شئ .

طارق : ولكن ليس قبل أن أصلى الوتر .

سمية : إذا تجدنى عند أبى فى مصلاه .

طارق : حسناً سأجىء فور انتهائى من صلاة الوتر.
الأب : سمىة أين أخوك طارق؟ ألم يحضر معك؟
سمىة : يقول سأجىء بعد صلاة الوتر.
الأب : بارك الله فيه وفيك يا ابنتى .
سمىة : ها هوذا قد أتى يا أبى .
طارق : السلام عليك يا أبى ورحمة الله وبركاته .
الأب : وعليك السلام يا طارق . أين كنت؟ .
طارق : كنت فى مكتبتى .
الأب : وماذا تصنع يا بنى؟
طارق : كنت أستذكر دروسى ، وبعد أن انتهيت
من ذلك شرعت فى صلاة الوتر كعادتى كل
ليلة ، وإذا بسمىة تنادى : تعال يا طارق ، إن
أبى سيقص علينا قصة «جعفر بن أبى
طالب» فقلت : ليس قبل أن أصلى الوتر
يا سسمىة . وقد حضرت الآن لأسمع ،
وأستفيد .

الأب : يا سمية هل تعرفين شيئاً عن حياة
أبي طالب عم الرسول صلى الله عليه
وسلم، ووالد جعفر؟ .

سمية : لا يا أباي .

طارق : سمية يا أباي لا تقرأ التاريخ كثيراً، ولكني أنا
الذي يعرف عن حياة أبي طالب بعض
الأخبار، فهل أذكر لك شيئاً منها؟

الأب : أحسنت يا طارق، قل لي وأجزني الكلام .

طارق : أبوطالب - يا أباي - هو: والد جعفر، كان
سيداً كبيراً في قريش، وكان يقاسى من
الفقر، وشظف العيش، وكان كثير العيال،
وفي إحدى السنوات - يا أباي - مرت بمكة
سنة جذب وفاقه، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمة العباس «وكان من أيسر بني
هاشم» :

«يا عباس إن أخاك أبا طالب كثيرٌ

العيالِ ، وقد أصابَ الناسَ ما ترى من هذه
الأزمةِ ، فانطلقَ بنا إليه فلنخففَ عنه من
عيالِهِ آخذُ من بنيهِ رجلاً ، وتأخذُ أنت من
بنيهِ آخرَ فنكفيهما عنه» فقال العباسُ :
«نعم» .

فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا : إنا
نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى
ينكشف عن الناس ما هم فيه .

فقال لهما :

إذا تركتهما لي - عقيلاً - فاصنعا ما شئتما .
فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم -
علياً - فضمه إليه .

وأخذ العباس - جعفرأ - فضمه إليه .

الأب : أحسنت ، أحسنت يا طارق ، نعم لقد بقي
جعفر بن أبي طالب عند عمه - العباس -
وفي كفالتة ، فعاش في ترف وثناء حتى بعث

الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم فأسلم
جعفر رضى الله عنه - على يد محمد صلوات
الله وسلامه عليه .

سمية : وكيف تم إسلام جعفريا أباي؟

الأب : كان الرسول الكريم صلوات الله وسلامه
عليه . يدعو إلى الإسلام في بادئ الأمر
سراً، وقد اتخذ دار الأرقم ابن أبي الأرقم
مكاناً لاجتماع المسلمين الذين آمنوا بدعوته
سراً وفي تلك الدار يا سمية، كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستقبل المسلمين الذين
يأتون إليه رغبة في الإسلام، وكان أكثرهم
يخفي إسلامه خوفاً من أذى قريش، ولكن
جعفر بن أبي طالب أسلم على يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم - قبل أن يدخل الرسول
الكريم تلك الدار.

فلقى جعفر من المشركين ومن قريش أذى

كثيراً: فلم يكن بد من الهجرة من مكة إلى
بلد آخر- ومن هنا يا ابنتي فكر جعفر ابن
أبي طالب في الهجرة إلى بلاد الحبشة حيث
النجاشي.

طارق : وكيف تمت تلك الهجرة- يا أباي- ومع مَنْ
من الصحابة وما الذي جرى من أمر جعفر
ومن معه من المسلمين في الحبشة؟ وكيف
كانت حياتهم عند النجاشي «ملك
الحبشة»؟

الأب : هاجر جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة في
الهجرة الثانية ومع زوجته «أسماء» وبقي
هنالك في جملة من هاجر وقد تمت هجرة
المسلمين- يا بني- إلى تلك البلاد. بعد أن
أظهر المشركون العداوة للإسلام والمسلمين،
فلم يكن بد من أمر رسول الله صلى الله عليه

وسلم أصحابه بالخروج إلى بلاد النجاشي
قائلاً لهم :

«إن بها ملكاً لا يظلم الناس، فتحرزوا
عنده حتى يأتيكم الله بفرج منه» فهاجر
جماعة، واستخفى آخرون بإسلامهم، وكان
جملة من خرج إلى الحبشة «بلاد النجاشي»
ثلاثة وثمانين رجلاً، واحد عشر امرأة
على سبع غرائب من الإبل.

سمية : وهل مكث أولئك المسلمون طويلاً في
مهاجرهم أوردجوا ؟ .

الأب : بقوا جميعاً - يا سمية - حتى سمعوا بهجرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة
فرجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلاً، وثمانى نسوة
ولما كانت سنة سبع من الهجرة النبوية إلى
المدينة . كتب الرسول الكريم إلى النجاشي
يدعوه إلى الإسلام ، وأن يبعث إليه من بقى

من الصحابة رضوان الله عليهم ، فأسلم
النجاشي ، وبعث بمن بقي من الصحابة في
الحبشة من المسلمين .

وتروى لنا أم سلمة رضی الله عنها مالقيه
المسلمون في الحبشة من ايداء قريش ، ومن
إكرام النجاشي . فتقول :

سمية : ذَكَرْتُ - يا أبى - أم سلمة - فهل هى زوجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى
امهات المؤمنين؟

الأب : نعم يا ابنتى .

سمية : وهل كانت أم سلمة فى جملة المهاجرين إلى
الحبشة؟ أحب أن أعرف ذلك قبل أن تسوق
لنا - يا أبى - ما رَوَّته عن شأن المسلمين عند
النجاشي .

الأب : حسناً يا سمية .

أم سلمة يا ابنتى : هى أم المؤمنين

احدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم
وبنت - زاد الרכب - وأول مهاجرة إلى
الحبشة، وأول ظعينة دخلت المدينة، وكانت
قبل في عصمة زوجها المهاجر: أبى سلمة
عبدالله بن عبد الأسد المخزومي أول من
هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم.

وقد تزوجها الرسول الكريم . بعد وفاة
أبى سلمة.

سمية : وما الذى روته أم سلمة عن شأن المسلمين
المهاجرين إلى الحبشة، الذين فيهم
جعفر بن أبى طالب؟.

الأب : حسناً - يا سمية - ذلك ما كنت أريد أن
أقوله من ذى قبل، ولكنك سألت عن خبر
أم سلمة رضى الله عنها.

سمية : إنى أحب تقصى أخبار رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأخبار زوجاته أمهات المؤمنين .
 الأب : والآن هل أمضى في الحديث عن شأن
 المسلمين المهاجرين وماذكرته عنهم أم
 سلمة؟

طارق : نعم نعم يا أبا وكفى يا سمية - عن مقاطعة
 الحديث .

الأب : تقول أم سلمة رضى الله عنها:
 لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير
 جار، فآمننا على ديننا، وعبدنا الله لا نُؤذَى،
 فلما بلغ ذلك قريشاً ائتمروا أن يبعثوا إلى
 النجاشى فينا رجلين جلدتين، وأن يهدوا إليه
 هدايا مما يستطرف من متاع مكة فجمعوا له
 أدماً كثيراً .

سمية : وما الأدم - يا أبا - ؟
 الأب : الأدم - يا ابنتى - معناه: الجلد،

والمقصود به هنا: نوع من التمر الجيد يسمى
البرنى .

طارق : وماذا بعد يا أبى من أخبار المسلمين
المهاجرين هناك؟

الأب : تقول أم سلمة - رضى الله عنها - : لم يبق
بِطَرِيقٍ من بطارقة النجاشى إلا أهدت إليه
قريش من تلك الهدايا، ثم بعثوا بذلك
عبدالله بن ربيعة المخزومى، وعمرو بن
العاص، وقالوا لهما: رواه أبو داود
إدفعا إلى كل بِطَرِيقٍ هديته، قبل أن
تكلموا النجاشى فيهم، ثم قدما إلى
النجاشى هدايا، ثم سلاه أن يسلمهم
إليكم قبل أن يكلمهم. ففعل ذلك ثم
دخلا على النجاشى. وقال له:

إنه قد صَبَأَ إلى بلدكم منا غلمان سفهاء،
فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينكم،

وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت،
وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من
آبائهم وأعمامهم وعشائهم لتردهم إليهم.

سمية : وهل رد النجاشي المسلمين إلى عشائهم في
مكة؟

الأب : لا يا سمية، ولكنه جمع المسلمين حوله -
وفيهم جعفر بن أبي طالب، وسألهم :
ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم، ولم
تدخلوا في ديني، ولا في دين آخر من هذه
الأمم؟

طارق : وماذا كان جواب المسلمين يا أبي؟

الأب : تقول أم سلمة رضی الله عنها :

كان الذي كلم النجاشي جعفر بن
أبي طالب فقال له :

أيها الملك : كنا قوماً أهل جاهلية نعبد
الأصنام، ونأكل الميتة ونأتى الفواحش،

ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، يأكل
القوى الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث
الله - عز وجل - إلينا رسولاً منا نعرف نسبه
وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله عز
وجل لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد
نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان .
وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة،
وصلة الرحم، وحسن الجوار وكف عن
المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول
الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف
المحصنة،
وأمرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيئاً،
وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام، فصدقناه
وآمننا به، فعبدنا الله عز وجل وحده فلم
نشرك به شيئاً، وحرمنا ما حرم علينا،
وأحللنا ما أحل لنا.

فعدا علينا قومنا فعذبونا، وفتنونا عن
ديننا؛ ليردونا إلى عبادة الأوثان، وأن
نستحل ما كنا نستحل من الخيائث، فلما
قهرونا، وظلمونا وشقوا علينا، وحالوا بيننا
وبين قومنا خرجنا إلى بلدك فاخترناك على
من سواك، ورجبنا في جوارك، ورجونا أن
لا نُظلمَ عندك أيها الملك.

سمية: ذكرت أم سلمة - رضى الله عنها - في جملة
ما قاله جعفر - ذكرت كثيراً من الأخلاق
الكريمة الفاضلة كما ذكرت أخلاقاً أخرى
غير فاضلة كقوله:

دعانا إلى الله .

أمرنا بصدق الحديث .

وأداء الأمانة .

وصلة الرحم .

وحسن الجوار .

وكف عن المحارم والدماء .

وعن الأخلاق غير الفاضلة قال جعفر:

نهانا عن الفواحش .

وقول الزور .

وأكل مال اليتيم .

وقذف المحصنة .

نعم لقد ذكر جعفر كل تلك الأمور

للنجاشي . فهل ذلك مما يختص به دين

الإسلام؟ وإذا كان الجواب - يا أباي - أن نعم

فلم لا يتبع الناس هذا الدين الذي جاء به

محمد بن عبد الله من عند الله؟

الأب : نعم يا سمية : ان الذي قاله جعفر بن

أبي طالب للنجاشي هو مما يختص به دين

الإسلام ، وإذا أبي الناس - يا سمية -

تطبيق تلك الاخلاق والأحكام التي أمروا

بها فما هم بمسلمين . وإذا أبى الناس اتباع
 ما جاء به محمد فما هم بمسلمين .
 سمية : ولكننا نرى كثيراً من الناس لا يتبع ولا يعمل
 ويسمون أنفسهم مسلمين .
 الأب : يجب أن تعلمي - يا سمية - أن الإسلام
 شيء والمسلمين شيء آخر، فلا يقدر في
 الإسلام - تقصير المسلمين، فإنما اثمهم
 على انفسهم . ؛ ألم تسمعي - يا سمية -
 قول الله تبارك وتعالى :

﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا

يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ (١) ﴾

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ

مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ۝ (٢) ﴾

(٢) سورة النساء آية ١٢٤ .

(١) سورة النساء آية ١٢٣ .

وقول الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْكُمُ عَلَىٰ

أَنفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ

بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ (٣) .

سمية : احسنت يا أبى - دين الله واضح، ولكن
الناس أنفسهم يظلمون .

طارق : أبى هل أذكر دليلاً آخر من القرآن على هذا
المعنى؟

الأب : نعم يا طارق قل !!

طارق : يقول الله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا

يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ (٤) .

(٣) سورة يونس آية ٢٣ .

(٤) سورة طه آية ١١٢ .

الأب : أحسنت - أحسنت يا طارق .
 سمية : أكمل - أكمل يا أبى : حديث أم سلمة عن
 شأن جعفر بن أبى طالب ومن معه من
 المسلمين وما كان من أمرهم مع النجاشى .
 الأب : حسناً لقد قلنا :

إن أم سلمة - رضى الله عنها - ذكرت
 ما قاله جعفر بن أبى طالب للنجاشى
 وما قاله عن شأن المشركين والكفار من
 أيدائهم المسلمين، وأمر الرسول صلى الله
 عليه وسلم أصحابه بالهجرة إلى الحبشة؛
 فهل سمع النجاشى لقول جعفر بن
 أبى طالب، أم سمع لقول المؤتمرين من
 قريش ضد المسلمين المهاجرين؟

سمية : لأى الفريقين سمع النجاشى - يا أبى؟
 الأب : لقد سمع النجاشى لقول المهاجرين من
 أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم . ورد

الهدايا إلى أهلها، وأمر بأن يكرم أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال :
اذهبوا فأنتم سُيُومٌ بأرضي . من سبكم
غَرِمَ، ثم من سبكم غَرِمَ، ثم من سبكم
غَرِمَ، ردوا عليهما هداياهما - يعنى المبعوثين
من قبل قريش - نعم رُدُّوا عليهما هداياهما
فلا حاجة لنا بها، فوالله ما أخذ الله مني
الرُّشوة حين رد على ملكي .

سمية وطارق : الله أكبر الله أكبر!!، لقد أصبح
المسلمون في الحبشة آمنين على دينهم
وأرواحهم .

طارق : ولكن يا أبى متى عاد المسلمون من الحبشة
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الأب : عاد المسلمون المهاجرون إلى الحبشة بعد أن
كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
النجاشي يدعوهم إلى الإسلام وأن يبعث بمن

بقي من المسلمين، وكان ذلك - ياتارق - في

السنة السابعة من الهجرة أثناء فتح خيبر .

سمية : وهل عاد جعفر بن أبي طالب مع المسلمين،

وماذا كان من أمره بعد؟

الأب : نعم عاد جعفر - يا سمية في جملة من عاد من

المسلمين . وبعد أن رجع النبي صلى الله

عليه وسلم من فتح - خيبر - لقيه جعفر بن

أبي طالب فاحتضنه الرسول صلوات الله

وسلامه عليه، وقبّل ما بين عينيه وقال :

«ما أدري بأبيها أنا أفرح؛ بقدم جعفر،

أو بفتح خيبر» .

طارق : وما الذي جد - بعد ذلك - في حياة جعفر بن

أبي طالب في المدينة المنورة؟

الأب : لقد آخى النبي الكريم صلوات الله وسلامه

عليه بين جعفر بن أبي طالب، وبين

معاذ بن جبل، وعاش جعفر رضى الله عنه -

سيد شباب بنى هاشم في المدينة إلى أن
دعى للجهاد. فأجاب الداعي إليه.

سمية : دعوة إلى الجهاد، متى كان ذلك يا أبى؟

الأب : نعم يا سمية : لقد دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أصحابه إلى الجهاد لغزو الروم
في الشام في معركة شارك فيها جعفر ابن
أبى طالب قائداً محارباً.

طارق : وما المعركة تلك وفي أى مكان وسنة وقعت؟

الأب : إنها موقعة - مؤتة - وقد حدثت في السنة
الثامنة من هجرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم - إلى المدينة المنورة.

سمية : ومؤتة - يا أبى - أين تكون؟ أبلد هي أم
مكان!

الأب : مؤتة - يا سمية - قرية من قرى البلقاء في
حدود الشام، وبها كانت تصنع السيوف.

طارق : وهل كان جعفر بن أبي طالب هو قائد
الجيش في تلك المعركة؟

الأب : نعم يا طارق ولكن معه قائدان آخران .

سمية : ومن هما يا أبي؟

الأب : لقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على

المجاهدين في تلك الموقعة ثلاثة من الصحابة

الأجلاء هم :

عبد الله بن رواحة ، جعفر بن أبي طالب ،

وزيد بن جارية بن شراحيل .

وعبد الله بن رواحة .

وقد استشهد أولئك القواد الثلاثة جميعاً

في تلك الموقعة .

طارق : الله أكبر الله أكبر . ولكن مع من كانت تدور

الحروب يا أبي؟

الأب : كانت حرب تلك الموقعة - يا طارق بين

المسلمين المجاهدين وبين الروم الذين بلغ

عددهم مائتي ألف مقاتل، وكان عدد
المجاهدين من المسلمين لا يزيد على ثلاثة
آلاف مجاهد.

سمية : وكيف حظى بالشهادة القواد الثلاثة من
المسلمين؟

الأب : لقد أسند رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمر قيادة الجيش :

أولاً إلى زيد بن حارثة
ثم إلى جعفر بن أبي طالب.
ثم إلى عبد الله بن رواحة.

وحين التقى الجيشان - نازل زيد ابن
حارثة أعداء الإسلام وأعمل فيهم سلاحه
حتى خرقت جسده الرماح فخر صريعاً تحت
اللواء.

ثم تقدم جعفر بن أبي طالب فحمل لواء
الإسلام وتقدم إلى ساحة القتال؛ فجاءه

الشیطان، ومناه الحياة الدنيا، وكره له
الموت. فقال جعفر رضى الله عنه:

«الآن حين استحکم الإيمان في قلوب
المؤمنين تمنى الدنيا» ولم يتردد في اقتحام
الأعداء بل شق صفوفهم على فرس له
شقاء وهو يقول:

يا جذا الجنة واقتربها
طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها
كافرة بعيدة أنسابها
على إن لاقيتها ضرابها

واستمر جعفر يعمل في الكفار سيفه
حاملاً لواء المعركة بيمينه فقطعت!! فأعقبها
بشماله فقطعت!! فاحتضن الراية بعضديه
وصدره، فضربه الأعداء بسيوفهم حتى
خر صريعاً تحت اللواء.

ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة، وقاتل
رضى الله عنه حتى استشهد
سمية وطارق : الله أكبر الله أكبر . هكذا فليكن
الجهاد، وهكذا الضرب والثبات والاحتساب .
لقد شرف القواد الثلاثة وفازوا بالشهادة
طائعين محتسبين
الأب : نعم يا طارق وياسمية . لقد فاز الثلاثة
بالشهادة طائعين محتسبين وفي ذلك يقول
حسان بن ثابت رضى الله عنه :
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا
بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر
وزيد وعبد الله حين تتابعوا
جميعاً وأسباب المنية تخطر
وكنانرى في جعفر من محمد
وفاءً وأمرأ صارماً حيث يؤمر
فلا زال في الإسلام من آل هاشم

دعائم عز لا تزول ومفخر.
 سمية : ولكن يا أبى لم لقب جعفر رضى الله عنه بذى
 الجناحين لقد سمعت ذلك من أمى حين
 أنشدت قول الشاعر:
 طائر الخلد بالجناحين حوم
 فى رحاب النعيم يحيا الشهيد
 وهما أنت الآن - يا أبى - تشدنا قول
 حسان رضى الله عنه:
 فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا
 بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر
 نعم من سماه بهذا الإسم ولماذا؟
 الأب : لقد سماه بهذا الإسم - يا سمية - رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذ قال بعد أن علم
 بموت جعفر وفقده يده اليمنى ثم يده
 الشمال:
 «لقد عوضه الله بجناحين يطير بهما فى

الجنة حيث يشاء» وفي رواية «أن الله أبدله
بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث
يشاء».

سمية : الله أكبر ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

طارق : وماذا بعد عن حياة ذلك البطل الشهيد جعفر
الطيار-

الأب : أحسنت يا طارق: إنه فعلاً جعفر الطيار
جعفر بن أبي طالب كان رضى الله عنه في
جملة الأوائل الذين أسلموا، وكان من
الأوائل الذين هاجروا.

وكان أول من عقر في الإسلام فرسه
للجهاد.

وأول بطل تحرق الرماح جسده «في سبيل
إعلاء كلمة الله».

سمية : وماذا كان من أمر زوجته وأبنائه بعد موته؟

الأب : حين علم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بخبير وفاة جعفر عزي أهل بيته وضم أولاده
 إليه ودعا لهم بخير .
 فقد جاءت أسماء بنت عميس زوجة
 جعفر، فذكرت يتم عيالها فقال صلى الله
 عليه وسلم : « يا أبا عبد الله ! ما
 العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا
 والآخرة؟ » :
 وفي اليوم الذي بكى فيه آل جعفر على
 فقيدهم أوصى النبي صلى الله عليه وسلم
 أهل بيته قائلاً :
 « لا تُغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم
 طعاماً ، فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم » .
 طارق : طعام ولماذا - يا أبا - ؟

الأب : صنع الطعام - يا ولدي - وتقديمه إلى أهل
 الميت سنة حسنة شرعها النبي صلى الله
 عليه وسلم للمسلمين ؛ لما في هذا العمل

الطيب من تعاون على البر والخير؛ فإن أهل
الميت حال موته مشغولون بالحزن عليه،
وهذا معنى قول النبي الكريم «فقد شغلوا
بأمر صاحبهم».

طارق : نعم يا أبى، ولذلك فقد صنعت أُمى
بالأمس طعاماً جيداً وأرسلت به معى إلى
بيت جارنا أبى زيد فقد سمعت أُمى يخبر
وفاة أبيه.

الأب : تقول: جارنا أبو زيد؟

طارق : نعم جارنا أبو زيد ألم تعلم يا أبى بخبر وفاة
أبيه؟

الأب : لا لم أعلم إلا بعد أن ذكرت ذلك يا ولدى،
هيا يا طارق تعال لنذهب إلى دار أبى زيد
فنواسيه ونعزيه فى والده.

طارق : حسناً يا أبى، ولكن ما معنى - نعزيه -؟

الأب : أى نعظه ونترحم على والده، ونذكره
بعاقبة الصبر على ما حل به .

طارق : أحسنت يا والدى هيا بنا .

سمية : ومتى ترجع يا أبى لتكمل لنا قصة -
جعفر بن أبى طالب .

الأب : لن نطيل الزيارة - يا سمية - فقط سنسلم
على جارنا أبى زيد، ونعزيه فى والده رحمه
الله، ثم نعود لنكمل القصة يا سمية .

سمية ، (تذهب إلى المصلى فى جانب
من البيت لتصلى نافلة الليل . وقبل أن
تدخل فى صلاتها، يطرق أبوها الباب،
فتسرع مرددة قولها : إنه أبى - نعم إنه أبى قد
وصل من دار جارنا أبى زيد .

سمية تفتح الباب وتلتقى بأبيها وأخيها
طارق وقد وصلا .

الأب : السلام عليك يا سمية .

سمية : وعليك السلام يا أبى .

الأب : والآن يا سمية هل تكمل قصة جعفر ابن
أبى طالب؟

سمية : نعم يا أبى ، وأرجو أن تمهلنى قليلاً لأصلى
نافلة الليل .

الأب : حسناً يا ابنتى .

وبعد أن فرغت سمية من صلاتها ، شرع
الأب فى إكمال قصة جعفر بن أبى طالب
فقال :
يا طارق إلى أين وصل بنا المطاف فى
قصة البطل الشهيد جعفر؟

طارق : ذكرت يا أبى أن النبى صلى الله عليه وسلم
قد أمر أهل بيته بأن يصنعوا طعاماً ويرسلوا به
إلى آل جعفر .

الأب : حسناً يا طارق أنت تتابع قصة جعفر
باهتمام .

طارق : إني أحب أخبار النبي الكريم، وأخبار
صحابته الأجلاء.

ولكن قل يا أباي، واذكر لنا أبرز الصفات
التي كان يتحلى بها البطل الشهيد جعفر ابن
أبي طالب.

الأب : كان جعفر بن أبي طالب - يا ولدي - براً
رحيماً يعطف على الفقراء، ويحب المساكين،
ويجالسهم، ويسمع شكواهم ويدأب في
قضاء حوائجهم؛ ولذلك سماه النبي
صلوات الله وسلامه عليه «بأبي المساكين».

سمية : لقد سمعت قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم:

«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من
ثلاث:

صدقة جارية
أو علم يُنتفع به

أوولِدِ صالحِ يدعوله». فماذا بقى لجعفر
رضى الله عنه وقد مات شهيداً؟

الأب : جعفر بن أبى طالب يا سمية لم يمّت بل حاز
الخير كل الخير إنه يا ابنتى لم يزل حياً
يرزق.

سمية : لم يزل جعفر بن أبى طالب حياً يرزق؟ ألم
تقل : إنه قد قطعت يده فى المعركة، وخرقت
جسده رماح الاعداء حتى خر صريعاً تحت
اللواء؟

الأب : نعم يا ابنتى، وعلى الرغم من ذلك فإنه لم
يزل حياً يرزق!!!

سمية : ولكن كيف؟

الأب : لقد فتح جعفر يا سمية صفحة جديدة فى
دنياه وآخره؛ نعم صفحة جديدة فى حياته
الدنيا. لم يزل التاريخ الإسلامى البطولى
يروى سطورها للناظرين فى تاريخ الإسلام.

وصفحة جديدة في الحياة الآخرة حيث
حظى بالشهادة في سبيل الله ؛ والشهداء -
يا سميئة - أحياء عند ربهم غير أموات ألم
تسمعي قول الله تبارك وتعالى :

﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ (١٥٤) ﴿^(٥)

وقوله تعالى :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمواتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (١٦٩) ﴿^(٦)

وفضل الجهاد والاستشهاد - يا سميئة -
عظيم عند الله ، ألم تسمعي قول رسول الله

(٥) سورة البقرة آية ١٥٤ .

(٦) سورة آل عمران آية ١٦٩ .

صلى الله عليه وسلم في شأن الشهاداء
الثلاثة في غزوة مؤتة؟

سمية : لم أسمع ما قاله رسول الله صلى الله عليه
وسلم - في ذلك .

طارق : أنا أحفظ الحديث الذي ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن، فهل
أذكره يا أباي؟

الأب : أحسنت يا طارق . أسمعني الحديث،
وأسمعه سمية .

طارق : حين نعى جعفر بن أبي طالب إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم . وقف في جمع من
المسلمين يقول :

«لقد رأيتُهُ في الجنة له جناحانِ مُضْرَجَانِ
بالدِّماءِ مصبوغِ القوادِمِ» .

الأب : أحسنت يا طارق .

طارق : وأحفظ أيضاً حديثاً آخر في شأن الشهداء
الثلاثة :

زيد بن حارثة .

وجعفر بن أبي طالب .

وعبد الله بن رواحة .

هل أذكر ذلك - يا أبي ؟ .

الأب : نعم نعم قل يا طارق .

طارق : حين انتهت معركة مؤتة اجتمع رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعدد من المهاجرين

والأنصار . فقال لهم :

«أخذ زيد بن حارثة الراية فقاتل حتى

قُتِلَ شهيداً، ثم أخذها جعفر بن أبي طالب

فقاتل حتى قُتِلَ شهيداً . . .» ثم صمت

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت

وجوه الأنصار، وظنوا أن كان في عبد الله ابن

رواحه ما يكرهون . فقال صلى الله عليه

وسلم : « ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل
حتى قُتل شهيداً . . . ثم لقد رُفِعُوا إلى
الجنة على سرر من ذهب . فرأيت في سرير
عبد الله بن رواحة ازوراراً عن سريري
صاحبيه فقلت : عمّ هذا؟ فقيل لي :
مضياً، وتردد عبد الله بعض التردد .

سمية : رحم الله أولئك الشهداء الأبرار . لقد صدقوا
ما عاهدوا الله عليه .

ولكن هل لك يا أبا أن تقص علينا قصة
البطل الثالث عبد الله بن رواحة .

الأب : أنت وطارق وأنا بحاجة إلى النوم . فقد دنت
الساعة من آخر الليل . فقومي يا سمية ، وقم
يا طارق إلى غرفة النوم ، وأعدكما في الليلة
القادمة بإذن الله - بأن أقص عليكم قصة
البطل الثالث : عبد الله بن رواحة رضي الله
عنه . أو أقص عليكم خبر البطل الشهيد :

«عمير بن الحمام» وأقص على أخويكما قصة
عبدالله بن رواحة .

طارق وسمية : بل نريد أن تقص علينا وعلى اخوينا
قصة كل منهما . وجزيت خيراً .

الأب : انى لفاعل ذلك فى الليلة القادمة بإذن الله
تعالى ...



مطابق ما رواه الإمام محمد بن سيرين عن الرسول صلى الله عليه وسلم